

الدرس (91) من شرح العقيدة الواسطية للشيخ أد خالد المصلح

خالد المصلح

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في كتابه العقيدة الواسطية - [00:00:01](#)

ومن الايمان باليوم الآخر الايمان بكل ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم مما يكون بعد الموت فيؤمنون بفتنة القبر وبعذاب القبر ونعيمه فاما الفتنة فاما الفتنة فان الناس يفتنون في قبورهم فيقال للرجل من ربك - [00:00:25](#)

وما دينك؟ ومن نبيك؟ فيثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة يراه فيقول المؤمن الله ربي والاسلام ديني ومحمد نبيي واما المرتاب قولوا ها ها لا ادري. سمعت الناس يقولون شيئا فقلته. فيضرب بمرزبة من حديد - [00:00:53](#)

فيصيح صيحتي يسمعها كل شيء الا الانسان. ولو سمعها لصعق ثم بعد هذه الفتنة اما نعيم واما عذاب الى ان تقوم القيامة الكبرى. طيب الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد. يقول المؤلف رحمه الله ومن الايمان باليوم الآخر - [00:01:23](#)

من الايمان باليوم الآخر هنا من بيانية ويمكن ان تكون تبعية لكن الذي يظهر انها بيانية لانه ذكر كل ما يكون في الايمان باليوم الآخر على كل حال المراد ان مما يدخل - [00:01:52](#)

فيما يتعلق بالايمان باليوم الآخر الايمان بكل ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم مما يكون بعد الموت وهذا فيه بيان الايمان المجمل الذي يجب ان يعتقد فيما يتعلق باليوم الآخر - [00:02:14](#)

الايمان المشمل يعني العام فيما يتعلق باليوم الآخر هو ان تؤمن بكل ما اخبر الله به ورسوله هذا هو الايمان المجمل مما يكون بعد الموت وذلك ان اليوم الآخر يبتدأ حقيقة بالموت - [00:02:30](#)

لان به يعاين الناس ويدركون ما اخبرت به الرسل ولكن هذا اليوم ليس على درجة واحدة يعني هو مراحل ومنازل اول مراحل ومنازله هو ما يكون بعد الموت وان كان اليوم الآخر يطلق ويراد به - [00:03:00](#)

ما يكون يوم القيامة لكن البرزخ مضاف الى اليوم الآخر لانه امر غيبي ثمان الناس يعاينون فيه ما اخبرت به الرسل مما يكون يوم القيامة فانهم يعاملون الجنة والنار كما تأتي بعد قليل - [00:03:25](#)

فلذلك كان الايمان باليوم الآخر شامل الامام بكل ما اخبر به النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم مما يكون بعد الموت ثم الايمان باليوم الآخر تقدم لنا بيان انه اصل من الاصول الستة - [00:03:44](#)

من اصول الايمان الستة التي لا يستقيم ايمان احد الا بها وهذه الاصول هذا الاصل له تكرار ذكر في كلام الله وفي كلام رسوله اكثر من غيره فانه قرين ذكر الايمان بالله تعالى في موارد ذكر الايمان بالله في اغلبها لانه يذكر الايمان بالله والايمان - [00:04:07](#)

باليوم الآخر والنص عليه تقدم علة ذلك وانه الحامل على العمل فان الذي يحمل الناس على العمل وينشطهم على ذلك هو ايمانهم باليوم الآخر كما انه مما اتفقت عليه الانبياء - [00:04:35](#)

فان الانبياء اتفقوا في الدعوة على آ في الدعوة الى هذين الامرين الايمان بالله والايمان باليوم الآخر والدعوة الى العمل الصالح فهذه الاصول ثلاثة اتفقت عليها الامم وجاءت في دعوات الرسل قال الله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من امن بالله واليوم الآخر وعمل - [00:04:57](#)

صالحة من امن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فهذه الاصول الثلاثة اتفقت عليها الملل ومنها الايمان باليوم الآخر والايمان باليوم

الآخر يتضمن الايمان بما يكون في البرزخ مما سيأتي تفصيله وما يكون يوم القيامة وما يكون - 00:05:23

في الحشر في الحشر وهو مكان النزول فان الناس ينزلون في اخر امرهم اما في جنة واما في نار ينزلون اما في جنة واما في نار طريق في الجنة وفريق في السعي - 00:05:47

فكل هذا مشغول بالايمان باليوم الآخر. يعني يدخل في الايمان باليوم الآخر واما تفاصيل الايمان باليوم الآخر فهذا ما لا يدرك تفصيلا فانه كثير ولم تستوعب هذه الرسالة كل ما - 00:06:12

جاء فيما يتعلق بالايمان باليوم الآخر انما ذكرت اصولا ونبذا فيما يتعلق بالايمان باليوم الآخر والا فان الايمان باليوم الآخر يشمل الايمان بكل ما اخبر الله به ورسوله. اجمالا ومن تمكن - 00:06:35

التفصيل تفصيلا يقول رحمه الله فيؤمنون بفتنة القبر هذا تفضيل بعد اجماع الذكر اول ما يكون من المنازل وهو ما يكون من الفتنة في القبر والقبر اسمه جنس لما يدفن فيه - 00:06:55

القبر هو مدفن الموتى ويطلق على الواحد وعلى المتعدد لانه اسم جنس للمكان الذي يدفن فيه الموتى وقوله يؤمنون اي يقرون ويصدقون بما جاء به الخبر على النبي صلى الله عليه وسلم بما جاء به الخبر في الكتاب والسنة عما يكون - 00:07:22

في القبر وقوله فتنة بفتنة القبر فتنة هي الابتلاء والاختبار الناس يمتحنون ويختبرون بقبورهم. فقوله فتنة القبر هذا من باب اضافة المصدر الى مكانه وقوعه فهو بيان لمكان وقوع الفتنة - 00:07:53

والفتنة هي الامتحان والاختبار للميت حين يسأله الملكان وقول فتنة القبر بيان ان هذه الفتنة محلها القبر ولكن هل هذا يعني انه لا يقع ذلك الا في القبر فغير المقبور ممن - 00:08:20

تأكله السباع او يأكله الحيتان او يحرق ويذر في الريح لا يفتن؟ الجواب لا بل الجميع يفتنون لكن ذكر القبر لان الغالب في بني ادم ان يقبروا وهذا مما اتفق فيه - 00:08:41

المسلمون وغيرهم فان الكفار يدفنون موتاهم الا من كانت عندهم عقائد بالاحراق وثني الهند واشبه ذلك فهذا خارج عن المعتاد في صنع بني ادم بموتاهم ولا ادري هل اذا احرقوه دفنوه بقيته او انهم تركوه - 00:09:09

يفنى على كل حال الاصل في الفتنة انها في القبر فمن لم يقبر يفتن من لم يقبر يفتن فلا يسلم احد من هذه الفتنة وذكر القبر بناء على الغالب وهذه الفتنة التي تكون في القبر - 00:09:33

تواترت الاحاديث في الخبر عنها فجاء ذلك عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم بالصحيح والسنن والمسانيد وغيرها ومدار هذه الفتنة سيأتي بيانه في كلام المؤلف بعد قليل لكن المراد الاخبار - 00:09:55

لان في القبر فتنة يجب الايمان بها. ما هي الفتنة ستأتي بعد قليل في كلام المؤلف رحمه الله وهذه الفتنة عامة لكل احد واختلف في الانبياء وفي غير المكلفين ووجه الاختلاف في الانبياء انهم محور البلاء - 00:10:21

فالناس يبتلون يبتلون ويختبرون في انبيائهم ولذلك لا يسأل الانبياء وغير المكلفين دلت النصوص على انهم يفتنون يوم القيامة يختبرون يوم القيامة كما في حديث معاذ بن هشام عن ابيه - 00:10:50

عن قتادة على لحنه المقليل عن اسود بن سريع اربعة يوم القيامة يدون بالحجة على الله الاصم والهرم والاحمق ومن لم يأتيه نبي فهؤلاء يجمعهم عدم التكليف او عدم قيام الحجة - 00:11:16

فقول يريدون اربعة يوم القيامة يؤيدون بالحجة على الله يدل انهم لا يفتنون قبل ذلك انما يمتحنون ويختبرون يوم القيامة واختلفوا في الصغار والاطفال وهم من جملة غير المكلفين لكن جاء الخلاف فيهم نصا لانه جاء في - 00:11:50

الموطأ ان ابا هريرة رضي الله عنه طل على صغير وقال في دعائه اللهم قه عذاب القبر وفتنة القبر وجاء مثل هذا في جاب السنة لعبدالله بن احمد ان ابا هريرة - 00:12:25

طل على صغير فدعا فقال اللهم قه عذاب القبر فقالوا ان الاطفال يفتنون وهذا ما جرى فيه الخلاف وعلى كل حال الذي يظهر ان الاطفال لا يفتنون في قبورهم لان السؤال - 00:12:52

الذي يكون في القبر فرع عن التكليف في الدنيا وكذلك غير مكلفين لا يسألون بل يمتحنون ويختبرون يوم القيامة قال وبعذاب القبر عذاب القبر العذاب هو الله والايلاف اما ان يكون حسيا واما ان يكون معنويا - [00:13:32](#)

الالم الحسي وما يصيب البدن والالم المعنوي هو ما يصيب النفس ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم السفر قطعة من العذاب او قطعة من عذاب. العذاب هنا ليس العذاب الحسي - [00:14:05](#)

لا سيما اذا تيسرت الوسائل وتسهلت سبل الانتقال والارتحال والسفر انما هو عذاب معنوي نفسي بمفارقة الاوطان الاحباب والاهل وما تقتضيه الغربة من الانكسار فهو عذاب النفس. المراد ان عذاب القبر - [00:14:21](#)

هو ما يحصل فيه من المؤلمات واطاف العذاب للقبر لانه محله وقال ونعيمه اي ما يجري فيه من التنعيم وعذاب القبر ونعيمه اقر به اهل السنة والجماعة وهو اثباته مذهب - [00:14:45](#)

سلف الامة واثمتها عقد اهل السنة والجماعة ان الميت اذا مات يكون في نعيم او في عذاب وقد دل على هذا كتاب الله تعالى تصريحاً او قريباً من التصريح وقال جل وعلا وحاق بال فرعون - [00:15:11](#)

ضوء العذاب النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم القيامة ادخلوا ال فرعون اسد العذاب ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب. ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب. الشاهد في الآية قوله تعالى - [00:15:35](#)

يعرضون عليها غدوا وعشيا. ثم قال ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب فدل ذلك على ان العذاب السابق وهو العرض عشيا غدوا وعشيا قبل يوم القيامة وذلك في قبورهم في البرزخ في الحياة البرزخية - [00:15:59](#)

هذا يدل على ان القبور يعذب اهلها كذلك قوله تعالى مما خطيئاتهم اغرقوا فادخلوا نارا قول فاء ونستفيد التعقيب القريب فبعد الاغراق حصل دخول النار وكذلك قوله تعالى ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا - [00:16:24](#)

الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم وذوقوا عذاب الحريق ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد الله جل وعلا اخبر عن عذاب يكون حال خروج الروح فقال ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة - [00:16:51](#)

يضربون وجوههم وادبارهم وذوقوا عذاب الحريق هم يعدونهم في العذاب القريب الحاصل لهم ذلك بما قدمت ايديكم يعني هذا هذا العقاب وهو الضرب الوجوه والادبار وذوق عذاب الحريق بما قدمت ابيك وان الله ليس بظلام للعبيد - [00:17:17](#)

وايضا مما يستدل به على عذاب القبر قول الله تعالى ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر قال جماعة من اهل التفسير ان العذاب الادنى هو ما يكون في القبر - [00:17:44](#)

وكذلك قوله تعالى ومن اعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا. اوجه الدالة على عذاب القبر في القرآن عديدة هذا ابرزه وها اما السنة فالسنة جاء فيها الخبر عن عذاب القبر - [00:18:00](#)

متواترا عن جماعات من الصحابة رضي الله عنهم من ذلك ما ثبت في الصحيحين من طريق نافع عن ابن عمر وكذلك من طريق قتادة عن انس في خبر خطاب النبي صلى الله عليه وسلم - [00:18:23](#)

لقتلى بدر من المشركين فانه وقف على القلب الذي القوا القوا فيه فقال يا فلان يا فلان يدعوهم باسمائهم هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فاني قد وجدت ما وعدني ربي حقا - [00:18:44](#)

وما وجدوه هو العذاب ليس مجرد الموت فان الموت يدرك كل احد كل نفس ذائقة الموت انما المسؤول عنه هو ما جرى به الوعد من التنعيم والتعذيب. فالتبني صلى الله عليه وسلم ادرك ما وعده ربه ادرك - [00:19:03](#)

ادركه ما وعده ما وعده ربه من النصر والتأييد واولئك ادركهم ما وعدهم الله تعالى من العذاب والمحق من الدالة الظاهرة في السنة على التعذيب في القبر ما رواه البخاري ومسلم منه - [00:19:25](#)

طريق الاعمش عن مجاهد عن طاووس عن ابن عباس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وعلى اله وسلم مر برجلين فقال انهما ليعذبان وما يعذبان في كبير - [00:19:49](#)

فاثبت النبي صلى الله عليه وسلم للمقبورين عذابا وبين سبب العذاب اما احدهما فكان لا يستثير من البول واما الاخر فكان يمشي

بالنميمة ثم اخذ جريدة فشقها نصفين ووضع على كل قبر - 00:20:10

شقا قال لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا وفي صحيح الامام مسلم من طريق ابي نظرة عن ابي سعيد عن زيد ابن ثابت ان النبي صلى الله عليه وسلم مر وهو على بغلة مع اصحابه على اخبر فجالس حتى كاد يسقط - 00:20:29

فسعى يسقط من بغلته فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن اقبر كانت في ذلك المكان من يعرف هذه القبور وقال رجل انها قبور قبور لاهل الشرك يعني كانت لاهل الشرك - 00:20:50

او قال انا فقال فمتى هي؟ قال آآ ماتوا في الاشراك او في الشرك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان في ان من عذاب فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذه الامة تبتلى في قبورها - 00:21:08

ولولا الا تدافنوا لاسمعتكم من عذابه القبر ما اسمع ان هذه الامة تبتلى في قبورها ولولا الا تدافعوا يعني لولا ان يمتنع بعضكم عن دفن بعض لما تسمعون من العقوبات التي تكون في القبور - 00:21:25

والاهوال التي تكون في القبور لاسمعتكم قيل معنا لولا الا تدافنوا يعني لو لولا لو لو امنتم ان لا تموتوا كلكم فلا يبقى احد يدفن احدا وكلا المعنيين يمكن ان يحمل عليه اللفظ - 00:21:48

لولا ان لا تدافنوا اي لا لولا ان ان تمتنعوا من الدفن المعنى الثاني انكم تهلكون بسبب سمع هذه الاصوات المفزعة المهولة التي ادرك رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا منها. ثم قال لاصحابه تعوذوا - 00:22:02

بالله من عذاب القبر قالوا نعوذ بالله من عذاب القبر. قال تعوذوا بالله من عذاب القبر. قالوا نعوذ بالله من عذاب القبر. قال تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن. قالوا - 00:22:25

اعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن هذا الحديث فيه اثبات عذاب القبر وان له وان وانه قد يدرس هذا العذاب سمعا كما ادركه النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم - 00:22:37

وهذا الصوت الذي يكون نتاج التعذيب لاهل القبور تسمعه البهائم كما في الصحيحين من حديث ابي وائل هل مسروق عن عائشة رضي الله عنها انها دخلت عليها عجز من عجائز يهود المدينة - 00:22:56

فقال ان اهل القبور يعذبون في قبورهم قالت عائشة فكذبها فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته فقال صدقت انهم يعذبون عذابا يسمعه البهائم كلها اثبت النبي صلى الله عليه وسلم سماع البهائم كما دل عليه حديث - 00:23:17

زيد ابن ثابت رضي الله عنه فان البغلة انما زالت بالنبي صلى الله عليه وسلم حول وشدة ما سمعت من الصوت الاحاديث والادلة في ذلك كثيرة من اشهرها حديث البراء بن عازب - 00:23:41

وهذا فيه اثبات التنعيم والتعذيب. كل النصوص السابقة بها اثبات العذاب واما اثبات النعيم فمن اشهر ما في ذلك حديث البرع بن عازل وهو في الصحاح والمسانيد والسنن واصله في الصحيحين. واما - 00:24:01

تفصيله وطوله فانه جاء في مسند الامام احمد وفيه الخبر عن الفتنة فان النبي صلى الله عليه وسلم قال المسلم قال ان المسلم اذا سئل في قبره شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فذلك قول الله تعالى - 00:24:22

الا يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء هذه نزلت في عذاب القبر وما يكون فيه من التثبيت لانه يسأل اولاً عن ربه فيقول ربي الله ثم يسأل عن دينه يقول دين الاسلام ثم يسأل عن نبيه فيقول

نبيي محمد وسيأتي ان شاء الله تعالى في ذكر - 00:24:42

موضوع الفتنة ما هو ايراد الاستشهاد على حصول عذاب القبر وحصول نعيمه وهذا قد استفاضت فيه الادلة من ذلك تنعيم من ذلك ما في ادلة التنعيم ما في صحيحين من حديث قتادة عن انس رضي الله عنه - 00:25:06

فان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر انه اذا وضع الرجل في قبره وتولى عنه اصحابه انه ليسمع خفق نعاله اتاه ملكان فيسأل عليه. ثم بعد الجواب يقال له انظر الى مقعد اذا وفق يقال له انظر الى مقعدك من النار ابدلك الله به مقعدا من الجنة - 00:25:30

وهذا لا شك انه نعيم فيراهما كلاهما فيحمد الله على نجاته من النار ويتنعم النظر الى مقعده من الجنة. وفي حديث البراء بن عازب

انه يوسع له في قبره سبعون ذراعا - 00:25:57

والفتنة المذكورة في آآ كلام المؤلف رحمه الله تفصيلها ما ذكره في قوله تأمل في كتابه فان الناس يفتنون في قبورهم يمتحنون ويختبرون بماذا؟ يقول فيقال للرجل من ربك؟ وما ومن نبيك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ هذا محور الفتنة. اسئلة ثلاثة - 00:26:15
يدركها كل احد جوابا سهلا ميسرا ولكن حول الموقف وشدته يذهل اصحاب الریظ والنفاق والتردد عن اصابة عن اصابة الصواب في الجواب وذلك ان الملكين اذا اتياه يأتيانه في سورة - 00:26:43

شديدة ولذلك جاء في سنن في الترمذي وايضا في صحيح آآ ابن حبان انه اذا وضع في قبره اتاه ملكان اسودان ازرقان يقال لاحدهما منكر وللآخر نكير وهذا الحديث من الاحاديث التي افادت ذكر اسم الملكين - 00:27:17

فلشدة هول هذين الملكين سمي بهذين الاثنين منكر ونكير فهما غير معروفين ولا يعرفان من من الناس احدا انما يأتيان للفتنة والبلاء فلا يعرفهم المسؤول ولا ولا هم يعرفون لا يعرفهم المسؤول ولا يعرفونه - 00:27:47

ومعلوم انه اذا كان هناك معرفة بين السائل والمسؤول قد يحصل فيه نوع لين او نوع مسامحة في الجواب ولكن اذا كان السائل لا يعرف والمسؤول لا يعرف فانه سيكون امتحانا عدلا - 00:28:11

لا حاجة فيه ولا ظلم ولذلك سمي بهذين الاسنين لا لسوء حالهما انما لكون الانسان لا يعرفهما ولا يعرفانه. على ان هذه التسمية لم ترد حديث آآ قوي انما جاءت في ما ذكره الترمذي رحمه الله من حديث ابي سلمة يحيى بن خلف البصري عن بشر ابن المفضل -

00:28:29

عن عبد الله عن عبد الرحمن ابن اسحاق عن سعيد عن ابي سعيد المقبوري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن سعيد المقبوري عن ابي هريرة رضي الله عنه واشكاله في - 00:28:55

آآ شيخ الترمذي فانه لم يوثقه الا ابن حبان. يحيى بن خلف البصري ابو سلمة لم يوثقه الا ابن حبان. على كل حال آآ هذه التسمية جاءت في احاديث ضعفها جماعة من اهل العلم فقالوا لا ثبت لهما اثنين. انما نقول انهما ملكان الله اعلم باسمائهما لم يثبت في ذلك

حديث - 00:29:09

صحيح اما مجيئهما وانهم اثنان فهذا جاء في الحديث العديان في الصحيحين وفي السنن والمسانيد فيقولان للرجل وقول الرجل يعني المقبول رجل او انثى. من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ لكن لهول الامر - 00:29:34

لا يوفق الى الجواب الا من ربط الله على قلبه وانار بصيرته وثبت فؤاده. قال الله تعالى يثبت الله والذين امنوا بالقول الثابت فالتثبيت نصيب من نصيب المؤمنين وهذا يفيد انه كلما كان الانسان متحققا هذا الوصف كلما علا نصيبه من التثبيت - 00:29:57

لان الاحكام المتعلقة على الاوصاف تثبت في ثبوت الاوصاف والقاعدة ان الحكم يدور مع الوصف ايش وجودا وعدما ايضا وقوة وضعفا فكلما كان الوصف والعلة علة الحكم قائما كان ثبوته اكبر فاذا قويت قوي الوصف - 00:30:24

قول قول الحكم واذا ضعف الوصف ضعف الحكم. فاذا اردت ان تعرف قدر ما يحصل لك من التثبيت نسأل الله ان واياكم بالقول الثابت اذا اردت ان تعرف نصيبك من ذلك فانظر الى نصيبك من تحقيق خصال الايمان. يثبت الله الذين امنوا - 00:30:49

بالقول الثابت. والقول الثابت هو الصواب الجواب. هو اصابة الجواب بان يقول ربي الله وديني الاسلام ونبيي محمد. ولذلك يقول المؤلف فيقول المؤمن الله ربي والاسلام ديني ومحمد نبي. عند ذلك - 00:31:12

يأتيه من البشائر والنفحات والمن والرحمات ما لا يدرك ولا يخطر على البال ومن ذلك ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم في الصحيحين من حديث قتادة عن انس انه يرى مكانه مكانه من النار ومكانه من الجنة - 00:31:34

ويقال له هذا مقعدك من النار ابدلك الله به هذا من الجنة نقتص هذا من الوقت حان ونكمل ان شاء الله تعالى في الدرس القادم -

00:31:54